رؤى رقابيه واعده فى الادارة والاشراف والتطوير

ان عملية النهوض بهيئة الرقابة الأدارية يستوجب الكثير من الجهد والمثابره والصبر ولا يمكن ان يتم ذلك بمجرد اصدار القوانين او القرارات او تغيير فى الاشخاص اذ لابد من وضع تقاليد واسس ادارية واشرافيه يتجسد من خلالها اداء المتابعة او الرقابة ونعتقد بأن الوسائل لازالت غير كافية بل وغير مرنه ويمكن لنا عرض ما يجب ان تقوم به الاداره الرقابية الناجحه والاشراف الفعال في عملية المتابعة او الرقابة الذى يتعين معه المام المشرف بمبادى واسس ادارية واشرافية مختلفة وهذا يستوجب بالضرورة تحديد بل وتطوير الادارة الرقابية بغية الوصول الى أداء رقابى فعال فى مجال المتابعة والرقابة تتوطن فيها وسائل التقنية الحديثة خاصة اجهزة الحاسوب والحاسبات الالكترونيه والادوات المكتبية الجيده والنظم المعلوماتية كالشبكات والمنظومات المركزية الحديثة غير ان هذه الوسائل جميعها لا تنهض بالاعمال المادية وحدها ولكنها تقدم معونه ثمينه للعضو من حيث انها تسهل او تعجل العمل الرقابى وتعطي عمله امكانات وابعاد جديدة تتوسع باضطراد اضافة الى اضفاء توجهات نوعية اخرى من توحيد للانماط ومعايير تقنية ادارية وفنية وقانونية في ميدان الادارة والاشراف وصولاً نحو تحقيق الاهداف ورضا العاملين .

واذا نظرنا الى الدور الذى تلعبه الاداره الرقابية فى مجال المتابعة هو فى ازدياد مضطرد والواقع ان عدد العاملين بهيئة الرقابة الادارية آخذ فى الازدياد . الامر الذى سينجم عنه التوسع فى المسئوليات والاعباء الملقاة على عاتق الادارة الرقابية ولا شك فى ان الامكانيات والظروف المحيطة فى تباين وتبقى المشكلة الادارية واحده وهي تنصرف الى كيفية عمل الاداره الرقابيه فى مجال المتابعة والرقابة بشكل رقابي ناجح ولن نجانب الحقيقة اذا قلنا ان المستوى الاشرافى هو الذى يعمل مع اكثر الاشياء صعوبه وتعقيدا فهو يتعامل مع امكانيات بشريه ومادية تحت ظروف مختلفة وان هذه الظروف فى تغير مستمر .. هذا يستوجب الوقوف على هذه الجوانب ومحاولة تحليلها والتوجيه بارساء تقاليد رقابيه صحيحه والعمل بالاسس الاداريه والاشرافيه تحقيقاً للاهداف المرسومه اذ لابد هنا من معرفه مفهوم الاداره فى المتابعة .

اولاً :- مفهوم الاداره في المتابعة :-

من المهم ان نتفهم معنى هذا الاصطلاح او مضمون هذه الوظيفه ذلك لان الادارى الذى لا يتفهم مضمون المتابعة لن يتوقع منه ان يباشر هذه المتابعة سيما ان متابعة سير العمل الادارى والكشف عن اوجه القصور في النظم الاداريه والمخالفات التى تقع من العاملين في الجهاز الادارى وتستهدف المساس باداء واجبات الوظيفه العامه او الخدمه العامه او الحاق الضرر بالمال العام او المصلحة العامه هو من صميم عمل ذلك العضو الرقابى الادارى هذا من ناحيه ومن ناحيه اخرى يجب ان يتفهم العاملون الذين يكونون موضوعا للمتابعة معنى هذه المتابعة حتى يتقبلوها فيعلمون فى ظل علاقات متبادله حقيقه ويصعب ان نصل الى هذا الفهم الدقيق اذا كانت المتابعة مختلفة مع بعض الطرق والوظائف الادارية فى الاهداف والخطط والخرائط التنظمية والسياسات وتوكيل السلطه والاجراءات فالتفهم الواضح للمتابعة هى مسألة لا يمكن الاستغناء عنها او التقليل من شأنها بالنسبة للادارة الناجحه واذا نظرنا الى اهمية الادارة فى المتابعه يتبين لنا مدى الاستفاده من وظائف الاداره المختلفه من تخطيط وتنظيم واتخاذ قرارات وتوجيه واشراف وتنسيق وقياده ورقابة اي ان الرقابة جزء لا يتجزأ من وظائف الاداره والمقصود هنا هو مفهومها الشامل للرقابة بما فيها المتابعة والاستفاده هنا تتحدد فى امكانية استغلال تلك الوظائف المختلفه فى اداء الرقابة والمتابعة بكفاءة وفاعليه .

فالاداره الرقابيه فى اعتقادنا كلما كانت قريبه من قمة التنظيم كلما زادت المسئوليات التى تباشرها اي كلما زاد نطاق بصيرتها كلما زادت الحاجه الى ان تتجاوب بسرعه مع الظروف المحيطه .ورغم ما يلاحظ فى هيئة الرقابة الاداريه من ان نجاحها قد يرتبط باسماء عناصر معينين عملوا بنجاح مع عدد من المساعدين الا ان الاتجاه الحديث هو تدعيم الجهود المشتركه فى المستويات العليا وغيرها من المستويات وبذلك يتضح بأن الرقابى الناجح هو الذى يحاول ان يكمل حاجات التنظيم الرقابى ومن اكبر معضلات الاداره الرقابيه هى الامكانيات البشريه واكبر ما يمكن توقعه في المستقبل هو كيفية الاستفاده من القدرات البشريه ... وهنا تكمن اهمية الاداره الرقابيه .

ثانيا :- الاداره الرقابيه الفعاله فى المتابعه :-

يتعين اتباع اسلوب التخطيط لضمان برنامج رقابى ناجح يحقق التوازن الرقابى بمناسبة الاداء في المتابعة وهى في حاجه الى برامج تقنيه وفنيه لمتابعة الاداء ضمانا لمطابقة السياسات والاهداف والقواعد المعتمده حتى يمكن التأكيد على مصداقية هيئة الرقابة الادارية تلك المصداقية التى تعد رهينه بنوعية الاداء والامانه والانصاف واذا كان هناك اتجاه لمتابعة اعمال الهيئة فان ذلك يتم بالمساءله عن طريق السلطه العليا (المؤتمر الوطني العام) للتحقق من مدى التزامها بالمبادى العامه من كفاءه وفاعليه وإلتزام باحكام القانون رقم 20 لسنة 2013 ولائحته التنفيذية .

ولما كان قياس نجاح اى اداء يعود الى التخطيط المسبق له فإن وضع معايير للمتابعه انما يعد عاملاً مساعداً على ارتقاء نوعيه المتابعة والرقابة فى ذلك من تيسير لمهمه المتابع أو المراقب ونعتقد هنا بضرورة وضع او اعداد مثل هذه المعايير وجمعها في كتيبات او أدله عمل تتناول مختلف الانشطه وتتاح للمتابعين او المحققين امكانية الاطلاع عليها . الا ان مسالك الاشراف في المتابعة يتضمن .

ثالثاً :- ابعاد ومحتويات وظيفة الاشراف فى المتابعة :-

عنصرى الوظيفة الاشرافية هما :- عنصر فنى تقنى متعلق بعمل الوحده وعنصر اداري يتضمن ممارسة العملية الادارية لنشاطات الوحده تحقيقا للاهداف والاغراض بكفاءة وبالتالى فإن وظيفه المشرف او المدير فى المتابعة تحتوى على مجموعة متنوعه ومتداخله من الواجبات والمسؤوليات العامة التى يشترك فيها الكثير من المشرفين بغض النظر عن وظيفه العمل ونوعه كما تحتوى على واجبات ومسئوليات خاصه نابعه من نوع وطبيعه العمل الذي يشرف عليه هذا ومن الضرورى ان يلم المشرف بجميع جوانب العمل الذى يشرف عليه بحيث يكون قادراً على تشخيص وتفسير الاخطاء التى تقع بالعمل ، وقادراً

على تعليم العاملين معه بالاجراءات السليمه للتغلب على الاخطاء .
وتتحدد ابعاد ومحتويات المسئوليات والواجبات للمشرفين في المتابعة طبقاً للاتى :-

الخبره والمعرفه والثقافه العامة للمشرف ذلك لأن الخبره لها اهمية خاصة فى التأثير على عمل المشرف في المتابعة حيث يجب ان يكون مؤهلاً علمياً وعمليا بما يتناسب مع غرض وحجم العمل وحتى يستطيع القيام بعمليات المتابعة على اسس علمية سليمه يجب ان يكون محايداً في عمله والاستقلال الذهنى في تكوين رأيه ، كما يجب ان يعد لنفسه برنامج عمل يوضح فيه خطوات المتابعه تفصيلياً ومدى اطمئنانه على المتابعة .

1- التأهيل الفنى الشامل للمشرف :- لكي يستطيع المشرف ان يؤدى الواجبات المناطه به في عملية الاشراف يتعين عليه معرفه بل ودراسة علم الادارة والقانون وغيرها من العلوم وبحسب الاحوال .ومن هنا يتبين ان هناك نوعان من التأهيل :-

أ- تأهيل علمى .

ب-تأهيل عملى .

وترجع ضرورة تأهيل المشرف او المدير علمياً وعملياً الى ان طبيعه عمله تجعله يقوم بإعمال اصول محاكمات عقلانيه وادارية نحو تحقيق الاهداف المرسومه وطبقاً للتشريعات النافذه .

2- الصفات الشخصية للمشرف :-

أ- ان يكون كتوماً وامينا يحتفظ باسرار ما اوكل اليه في الاشراف عليه .

ب-ان يكون ملماً بالقوانين والانظمة والتشريعات المتصله بعمله .

ت-ان يكون فى مستوى اجتماعى وثقافى جيد عارفا لواجباته .

ث-ان يكون ملماً بالتشريعات الرقابية والاسس والمعايير الرقابية .

وتكمن اهمية دور المشرف او المدير الرقابى في كونه زميل عمل يلجأ اليه العضو لحل المشكلات التى تواجهه اثناء العمل وتكون مساهمته فعاله فى تذليل الصعوبات التى تواجهه اكثر من كونه رجل أمن يبحث عن الاخطاء ويصدر الاوامر اليهم .

ونخلص الى القول فى هذه الورقه ان المهام التى تمليها طبيعة الاشراف في المتابعة بمناسبة الاداء الرقابى فهى تتحدد في ضوء الاهداف والاغراض المطلوب تحقيقها باستخدام الامكانيات البشريه والماديه المتوفره وبذلك يتحدد دور الاداره والاشراف فى المتابعه فى الاتى :-

أ- ممارسة العملية الادارية بكفاءة وفاعليه بما يكفل تسيير هيئة الرقابة الادارية نحو تحقيق اهدافهاالوارده فى أحكام القانون رقم 20 / 2013 بشأن هيئة الرقابة الادارية .

ب- التعامل مع المشكلات الادارية والانسانية بفطنه وذكاء تمكينا من حلها بما يحقق الاهداف ورضا العاملين .

ت- قيادة القوى العامله الرقابية ديمقراطيا بما يتضمنه هذا المبدأ من المام المدير او المشرف بمبادىء واسس ادارية واشرافيه مختلفه .

ث- تحديث اساليب عمل ادارات هيئة الرقابة الادارية لاجل النهوض باعمال المتابعة الادارية وارساء تقاليد صحيحه بشأنها .

ج- الايمان الكامل بالتدريب والتطوير لكوادر هيئة الرقابة الادارية بالداخل والخارج على ان تشمل الخطه التدريبيه على برامج تخصصية فنيه واداريه وقانونيه ومحاسبية واقتصادية وتربويه وغيرها تخدم مجال عمل هيئة الرقابة الادارية كما ينبغى ان تشتمل على برامج قصيره موجهه الى تنمية المهارات الادارية والاشرافية .

ح- الاهتمام بتمكين العاملين فى هيئة الرقابة الادارية من الاطلاع على الاحكام التشريعية والتنظيمية والبلاغات العامة والصحف والتقارير والبحوث العلمية في مجال المتابعة والرقابة الادارية والتحقيق وغير1ها ونماذج المطبوعات الادارية والتعليمات وسواها فان ذلك كله يساعد على تبسيط الاجراءات فى العملية الرقابية المطلوبه .

خ- احداث شبكه اعلاميه جيده داخل هيئة الرقابة الادارية تتناول وتعرض اهم البحوث العلميه في مجال المتابعة والتحقيق والتنظيم والاداره وتخصيص مساحات معينه لصحيفه رقابيه وبرنامج رقابى مسموع او مرئى متخصص يقوم بنشر الوعى الرقابة في مجال الرقابة على اعمال الاداره بين افراد المجتمع وابراز جهود هيئة الرقابة الاداريه فى سبيل المحافظه على السلوك الاداري الواجب الاتباع والمال العام من الضياع وعلى النحو الوارد بالتشريعات النافذه .

والله ولي التوفيق

والسلام عليكم

اعداد:-

فيصل ابوجعفر الاصفر
العضو القانونى بالادارة العامة
للرقابة على الوزارات